بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة بحثية بعنوان:

**المكونات الطبيعية وأثرها في الدعوة الإسلامية
(دراسة تحليلية)**

إعداد:

الدكتور: عثمان محمد دفع الله علي الفرجي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية

بجامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية

الدكتور: عصام عباس بابكر كرار

أستاذ الجغرافية الطبيعية

بجامعة غرب كردفان

كلية التربية

مايو ٢٠١٢م

قال تعالى: ﴿الَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنُهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ لقمان: ٢٠ .

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الجاثية: ١٣ .

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ الفرقان: ٤٨ .

المستخلص

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين مكونات البيئة الطبيعية وأثرها في الدعوة الإسلامية ، ويعتبر من الموضوعات المهمة التي توضح الجوانب الخفية لدور البيئة ومكوناتها التي سخرها الله تعالى لنصرة الدعوة الإسلامية ، وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والتاريخي، وتوصلت الدراسة إلى أنّ هنالك عاملان ساعدا على نشر الدعوة ، العامل الأول: مكونات البيئة الطبيعية من جبال ، مياه ، رياح ، تربة وكائنات حية ... إلخ ، والعامل الثاني خاص بطبيعة الدعوة نفسها التي تدعو إلى سبيل الله من رحمة وسماحة ومكارم الأخلاق ، وبسبب الدعاة الذين يتحلون بالحكمة والموعظة الحسنة واللين في الدعوة يتقدمهم المصطفى - صلي الله عليه وسلم - . كما أنّ التأمل في مخلوقات الله تعالى يزيد من الروحانيات لدى المسلم وتبين عظمة الخالق جلّ وعلا ، وأنّ الدعوة تقوم على العقل والمنطق والحجة والبرهان وأنها صالحة لكل زمان ومكان. وتوصي الدراسة بمزيد من الدراسات في العلاقة بين البيئة والدعوة.

Abstract

This study the relationship between the components of the natural environment and its role in the Islamic faith, and is one of the important issues that show the hidden aspects of the role of the environment and components which he has put God in support of the Islamic Call, The study used the analytical method descriptive and historical, the study found that there are two factors helped to propagate the , Group I, the components of the natural environment of mountains, water, wind, soil and living organisms ... etc. the second special nature of the call itself, which calls to the path of God's mercy, generosity and good manners, and because of the preachers who have wisdom and fair preaching, and soft in the call led by Al-Mustafa. the reflection in the creatures of God Almighty than the spirituality of the Muslim and shows the greatness of God Almighty. And that the call is based on reason and logic, argument and proof, and it is valid for all times and places. The study recommends further studies of the relationship between the environment and advocacy.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق كل الموجودات ودبر أمرها وعلم سرها ، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين الذي بلغ رسالة ربه وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فليست الظواهر الكونية هي التي تلفت الانتباه فحسب، بل هنالك ظواهر قرآنية لا بد أن يتوقف عندها الإنسان ويتأمل عجائبها ومعجزاتها والله عز وجل في خلقه آيات باهرة، ومعجزات قاهرة، تبهر العقول، وتملك النفوس، وتخوف العباد، وتقهر الأقوياء. وله سبحانه وتعالى جند في الأرض وفي السماء، من الملائكة والانس والجن، ومن الحيوان والوحش والطير، ومن الزواحف والحشرات والطفيليات والجمادات، ومن الكواكب، ومن البحار والرياح والزلازل والأعاصير والبراكين والأوبئة، في البر والبحر، وفي الأرض والأجواء، لا يعلم عدتها ولا يدرك قوتها إلا الله، تأتمر بأمره عز وجل، يسلطها على من شاء من خلقه فلا يقف أمامها شيء، حتى تنهي مهمتها، وتؤدي وظيفتها، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ، وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ الرعد: ١١.

موضوع البحث:

تتناول هذه الدراسة أثر البيئة الطبيعية من مناخ وجبال وتربة ومياه وكائنات حية وغيرها في إرساء ركائز الدعوة الإسلامية، في محاولة لتوضيح أن للطبيعة أثراً في نصرته - صلى الله عليه وسلم - ، وللإجابة عن السؤال القائل هل للطبيعة أثر في الدعوة الإسلامية؟

أسباب اختيار الموضوع:

١. أهمية البيئة الطبيعية في حماية الدعوة الإسلامية .
٢. قلة تناوله من الباحثين.
٣. تسليط الضوء على بعض الجوانب الخفية والتي لم تكن واضحة في العلاقة بين الدعوة والبيئة.
٤. محاولة لتوفير معلومات تربط بين الطبيعة والقرآن والسنة.

أهداف الدراسة:

١. وضع المحاور الأساسية التي تتلاقى فيها البيئة الطبيعية والدعوة الإسلامية.

٢. إثبات أن الله عزّ وجلّ سخر الطبيعة لحماية الدعوة الإسلامية.
٣. معرفة الجوانب الروحانية وعلاقتها بالجوانب الحسية والتمثلة في البيئة الطبيعية.
٤. إظهار دور البيئة الطبيعية التي تدل على قدرة الخالق.
٥. تعميق المفاهيم الدينية.

الأسئلة التي تحاول الدراسة الإجابة عنها:

١. هل للطبيعة أثر في نشر الدعوة الإسلامية؟
٢. ماهي العلاقة بين معطيات البيئة الطبيعية وحماية الدعوة الإسلامية؟

أهمية الموضوع:

١. تركّز الدراسة على النظر والتأمل في مخلوقات الله سبحانه وتعالى مما يزيد من الإيمان لدى الناس وتعميق المفاهيم الدينية.
٢. تُبرز الدراسة الجوانب الخفية لتسخير الطبيعة واستنطاقها وتشخيصها وإظهار قوتها.
٣. قلة الدراسات التي تربط بين الطبيعة والدعوة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، كما تُعوّل الدراسة كثيراً على المنهج التاريخي وسرد الأحداث التاريخية المستمدة من الكتاب والسنة والتي لها علاقة بالجوانب الطبيعية.

الفرضيات:

١. هنالك علاقة بين نجاح الدعوة الإسلامية والبيئة الطبيعية.
٢. البيئة الطبيعية بمكوناتها أحد العوامل المهمة في زيادة الإيمان وتساهم في الدعوة.
٣. للبيئة الطبيعية أثر كبير في حل مشكلات الدعوة الإسلامية وحمايتها.

المبحث الأول: البيئة والدعوة الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم البيئة “Environnement” وأنواعها

أولاً: مفهوم البيئة: إن مفهوم البيئة Environnement يشمل جميع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات التي تقوم بها .

فالبيئة بالنسبة للإنسان هي الإطار الذي يعيش فيه والذي يحتوي على التربة والماء والهواء وما يتضمنه كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من مكونات جمادية، وكائنات تنبض بالحياة. وما يسود هذا الإطار من مظاهر شتى من طقس ومناخ ورياح وأمطار وجاذبية ومغناطيسية.. ومن علاقات متبادلة بين هذه العناصر^١.

ثانياً: أنواع البيئة :وقد قسم بعض الباحثين البيئة إلى نوعين رئيسيين هما:

١- **البيئة الطبيعية:** وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها ومن مظاهرها: الصحراء، البحار، المناخ، التضاريس، والماء السطحي، والجوفي والحياة النباتية والحيوانية. والبيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية Population من نبات أو حيوان أو إنسان.

٢- **البيئة المشيدة:** وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها، ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها، والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي للزراعة والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والعاهد والطرق... الخ

البيئة الطبيعية، التي يشار إليها عادة بوصفها بالبيئة، تشمل جميع الكائنات الحية وغير الحية التي توجد في الطبيعة على الأرض أو في منطقة منها^٢.

ثالثاً: **البيئة في الإسلام:** على الرغم من أن كلمة بيئة Environment لم يرد ذكرها في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المشرفة ، إلا أننا إذا أخذنا مفهوم البيئة الذي يحددها بأنها: (الأرض وما تضمه من مكونات غير حية ممثلة في مظاهر سطح الأرض من جبال وهضاب وسهول ووديان ، وصخور ومعادن وتربه وموارد مياه ، ومكونات حية ممثلة في النباتات والحيوانات برية النشأة سواء كانت على اليابسة أو في الماء وما يحيط بالأرض من غلاف غازي يضم الكثير من العناصر الأساسية اللازمة لوجود الحياة على سطح الأرض)^٣، نجد أن البيئة بهذا المفهوم (الأرض

ومن عليها وما حولها) ، قد ورد ذكرها في القرآن الكريم في ١٩٩ آية في سور مختلفة.

البيئة خلقت بدقة بالغة ومتوازنة :خلق الله سبحانه وتعالى البيئة وأحكم صنعها بدقة بالغة من حيث الكم والنوع والخصائص والوظيفة ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ لِّمَا تَفْعَلُونَ ﴾ النمل: ٨٨ ، فكل شيء عنده بمقدار معلوم بحسب علمه سبحانه وتعالى الذي يعلم وحده بأن كل عنصر من عناصر البيئة بهذا القدر وبهذه الصفات كما حددها الله سبحانه وتعالى يكفل لهذه العناصر أن تؤدي دورها المحدد والمرسوم لها من قبل الخالق القدير ، في المشاركة البناءة في مصفوفة إعاله الحياة في توافقية وانسجامية غاية في الدقة والتوازن مع بعضها البعض ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْضُكَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ الرعد: ٨ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْرُؤِينَ ﴾ الحجر: ١٩ .

إن قدرة الله تعني إيجاد كل شيء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذاته وخصائصه ، والقدر تحديد كل محدود بحده الذي يوجد به . هذا التقدير البالغ الدقة الذي هو من صنع لدن حكيم خبير هو الذي يعطي لكل عنصر أو مكون من مكونات البيئة طبيعته الكمية والنوعية ووظيفته وعلاقته بالمكونات الأخرى ، ومنهجه ودوره في الوجود ، كما يعطي للبيئة ككل توازنها وقدراتها على إعاله الحياة ، وهي المهمة الأساسية التي خلقت من أجلها البيئة ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ آل عمران: ١٩١ ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُوكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ أَيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ إبراهيم: ٣٢-٣٣ ، فالبيئة كلها بأرضها وسمائها ومائها وهوائها وجمادها ونباتها وحيواناتها ، ما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، كل ذلك قد خلقه الحق تبارك وتعالى مسخراً مذكلاً للإنسان يعنصر منافعه من بين ثناياها ، فهي خلقت له ومن أجله .

البيئة يحفظها الله بدروع واقية، ومن رحمة الله أن هذه البيئة التي جهزها الله سبحانه وتعالى بكل مقومات الحياة لتصبح بيتاً آمناً للإنسان وتفي بكل متطلباته المعيشية قد حفظها الله سبحانه وتعالى وحماها من مخاطر الإشعاعات الكونية الفضائية والشهب والنيازك التي تندفع من الفضاء الخارجي نحو الأرض، قَالَ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ الأنبياء: ٣٢.

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة الإسلامية

أولاً: **الدعوة في اللغة:** الدعوة من الفعل دعا يدعو دعوة علي وزن فعلة، والدعوة المرة الواحدة من الدعاء، والدعاء واحد الأدعية^١. وقد دعا فهو داع ، والجمع دعاة وداعون مثل قاضي وقضاة وقاضون.

وقد وردت هذه الكلمة في لغة العرب بعدة معاني منها:

- ١- الدعوة إلى الطعام والشراب^٢.
 - ٢- تأتي بمعنى النداء تقول دعوت فلان أي صحت به واستدعيته^٣.
 - ٣- تأتي بمعنى الاستغاثة^٤ والاستعانة^٥ ومنه قَالَ تَعَالَى ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة: ٢٣ ، قال الفراء أي استغيثوا بهم^٦.
 - ٤- تأتي بمعنى التسمية ، قال ابن منظور: (دعوته بزيد :سميته به)^٧.
 - ٥- صفة للنبي صلى الله عليه وسلم، فهو داعي الله.
- ثانياً: الدعوة في الاصطلاح:** يجد الباحث صعوبة في أن يضع تعريفاً محدداً للدعوة ، وذلك نسبة للاهتمام الكبير الذي وجدته في الوقت الحاضر، ونذكر منها الآتي:
- ١- الدعوة الإسلامية هي حركة إحياء للنظام الإلهي الذي أنزله الله عز وجل علي نبيه الخاتم صلي الله عليه وسلم^٨.
 - ٢- هي نقل أمة من محيط إلي محيط^٩.
 - ٣- تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة^{١٠}.

وإنني أري علي حسب التجربة والتخصص أن التعريف المعاصر للدعوة الإسلامية هو : (المجهودات العلمية والعملية التي يقوم بها الدعاة إلي الله تعالى لتبليغ الإسلام للإنسان مطلقاً عبر وسائل وأساليب مباحة ومتجددة ، وذلك لربط الأصل بالعصر)^{١١}.

المبحث الثاني: أثر المكونات الطبيعية في الدعوة

المطلب الأول: الجبال وأثرها في الدعوة

أولاً: مفهوم التضاريس

١- التضاريس: هي مجموعة المنخفضات والمرتفعات^{١٦}.

٢- الجبل: هو كل مرتفع عن الأرض له قمة لا يقل علوها عن ألف متر تقريباً^{١٧}، فإذا قل الإرتفاع عن ذلك يسمى تلاً^{١٨}.

ثانياً: الجبال في القرآن الكريم:

١- من أعظم آيات الله في الكون الجبال: من أعظم آيات الله في الكون الجبال تلك الجبال التي نراها من حولنا وفي الصحراء، نمر عليها مر الكرام، بل تعجبنا ارتفاعاتها الشاهقة وأحجامها الضخمة وامتداداتها الشاسعة وكاننا ننظر الى حجر ضخم أصم، لا يتحرك بل تؤثر فيه عوامل التعرية المختلفة من رياح وأمطار وارتفاع الحرارة بالنهار وانخفاضها بالليل وغير ذلك من عوامل التعرية ..

بناءً على ما سبق، فإن للجبال أوتاداً تغوص في طبقة الضعف الأرضي asthenosphere وهي طبقة أسفل القشرة الأرضية، طبقة صخرية منصهرة عالية درجة الحرارة، فتلك الجبال تستقر بأوتادها في تلك الطبقة المنصهرة لتحمينها من حرارتها الملتهبة التي اذا خرجت الى سطح القشرة الأرضية لأهلكت الأخضر واليابس..

فليس فقط الحماية، بل كلها منافع وفوائد ومتاع، لقوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا مَنَعًا لَّكُمْ وَلِتَنَمَّكُنَّ﴾ النازعات: ٣٢-٣٣ ، فالمهمة أو الوظيفة الحقيقية التي خلقت من أجلها الجبال هي تثبيت الأرض من أن تميد أي تضطرب وتمور، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَزَ وَسْبَلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ النحل: ١٥، فهي تعمل على ثبات وتماسك وتوازن القشرة الأرضية من التفتك والاندثار وذلك لكثرة الصدوع بالقشرة الأرضية، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ﴾ الطارق: ١٢ ، ولذا نجد القشرة الأرضية يوجد بها العديد من الجبال مثل جبال الهيمالايا وزاجروس والقوقاز والروكي والإنديز وسلاسل جبال البحر الاحمر والأطلس المغرب العربي وغيره .

٢- **الجبال أوتادا:** قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾ النبأ: ٦، قال ابن منظور في لسان العرب: (وتد: وُتِدَ الوُتْدُ وُتْدًا، وتِدَّةٌ، ووُتْدٌ، كلاهما: ثَبَّتَ، والجمع أوتاد. تميد: ماد الشيء يميد مِيدًا، إذا تحرك ومال) ١٩، وفي الحديث: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدًا فَأَرَسَاهَا بِالْجِبَالِ) ٢٠.

أما التفسير العلمي في الآيات السالفة الذكر يتضح لنا منها معنيان:

الأول: أن الجبال تشبه الأوتاد شكلاً؛ إذ إن قسماً من مادة الجبال يغرق في طبقة القشرة الأرضية.

الثاني: أن الجبال تشبه الأوتاد دوراً؛ أي أنها تعمل على تثبيت القشرة الأرضية وتمنعها من أن تميد وتضطرب!!

أما وجه الإعجاز في الآيات القرآنية الكريمة السابقة هو دلالة اللفظ "أوتادا" على وظيفة الجبال، فهي تحفظ الأرض من الاضطراب والميلان وتؤمن لها الاستقرار، وهذا ما كشف عنه الجيولوجيون في النصف الثاني من القرن العشرين.

٣- **مكونات الجبال:** بفحص الصخور المكونة للجبال وجد إنها تتكون من صخور رسوبية ونارية ومتحولة (بركانية) ولقد صدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾ فاطر: ٢٧، فالجدد الببيض هي الصخور الرسوبية وحممر مختلف ألوانها: الصخور النارية، وغرابيب سود: الصخور البركانية.

٤- **أطوال الجبال:** إن سطح الأرض ليس تام الاستواء وذلك بسبب اختلاف كثافة الصخور المكونة لمختلف أجزاء الغلاف الصخري للأرض فهناك قمم عالية شامخات للسلاسل الجبلية وتنخفض تلك القمم السامقة إلى التلال ثم الهضاب ثم السهول ثم المنخفضات الأرضية والبحرية وصدق الله إذ يقول: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ المرسلات: ٢٧، ولقد استخدمت الجبال للدلالة على صفة الطول كأداة تشبيه كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ الإسراء: ٣٧.

٥- **حركة الجبال:** إن تعاقب الليل والنهار لدليل على دوران الأرض حول محورها وبالتالي دليل أيضاً على حركة الجبال حيث الجبال جزء منها لقوله تعالى ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ النمل: ٨٨.

٦- **تسبيح الجبال :** قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ وَكُلًّا ءَايِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ الأنبياء: ٧٩ ، وكان وقت تسبيح الجبال في العشاء وفي صلاة الضحى عندما تشرق الشمس ويتناهى ضوءها قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ ص: ١٨ .

٧- **سجود الجبال:** فإذا تأملنا قوله تعالى في الآيتين التاليتين لعرفنا أن الجبال كسائر المخلوقات تعبد الله وتخشى عذابه. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ الحج: ١٨ ، وفي الآية التالية تصوير بليغ لما يصيب الجبال لفرعها من خشية الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشَعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ﴾ الحشر: ٢١ ، وما بال الإنسان الذي لا يفزع ولا يتذكر الله إلا حينما تأتبه المصيبة ويحس بأنه في قمة الضيق والحر ج .

٨- **فوائد الجبال :** للجبال فوائد عظيمة منها :

أ- **بناء المساكن:** في الجبال من مواد البناء من حجر وإسمنت ورخام يقوم عليها عمران الأرض ، واستقرار الإنسان في بيوت مشيدة ، وقصور شامخة قال تعالى ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَنَتَجِّنُ الْجِبَالَ بِيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف: ٧٤ .

ب - **بيوتاً للنحل:** قال تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِنُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ الأعراف: ٧٤.

ج - **أكنان الجبال:** قال الله تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِنُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ الأعراف: ٧٤، فالجبال بمثابة الحصون التي يحتمي بها فلقد اتخذ الإنسان من الجبال مواقع حصينة ضد الأعداء والمعتدين. وفي القرون الوسطى بنى الإقطاعيون حصونهم فوق الجبال ومنهم من اتخذ الذروة موقعاً لبناء قلعة حيث الجبل له حوائط قائمة لا تغري عدواً غازياً بتسلقها .

٩- **المعادن الاقتصادية:** في الجبال منها كنوز نفيسة كالذهب والحديد والنحاس وأمثالها، قال تعالى ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ﴾ النازعات: ٣٢ - ٣٣.

١٠- **الجبال والمياه العذبة:** ولقد كانت الفكرة السائدة لدى علماء الجيولوجيا أن مصادر المياه العذبة والينابيع الجوفية من مياه البحر التي تتسرب إلى داخل طبقات الأرض حيث تتخلص من ملوحتها ثم تتفجر أنهاراً لتعود إلى البحر من جديد ولكن القرآن أشار إلى أن مصادر المياه العذبة هي من السماء وليس من البحر، قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ لَوْحٍ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ الحجر: ٢٢، كما أشار القرآن إلى دور الجبال العالية في تخزين المياه وتكوين الأنهار العذبة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْثًا شَجَاجَتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ المرسلات: ٢٧، وفي العصر الحديث اكتشف العالمان سبايك وجرانت أن مياه النيل الأبيض تأتي من اصطدام بخار الماء المتصاعد من المحيط الهندي بجبال القمر العالية في كينيا حيث يتكاثف لدى اصطدامه بقمم الجبال الباردة فيتحول إلى شلالات هي مصدر مياه النيل الأبيض.

الجبال وأثرها الدعوي:

١- تعتبر الجبال أول الأماكن التي شهدت نزول الوحي (غار حراء) في جبل النور، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مِنْ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بَعَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي دَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَعَطَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَعَطَنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَعَطَنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَرْجِفُ فُوَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ وَتَحْمِلَ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَبَحًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا لِيَتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْمَخَرَجِي هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوقِي وَفَتَرَ الْوَحْيَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرَعَبْتُ مِنْهُ فَارْجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَمُ فَانْزِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجُزُ فَاهْجُرْ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ ٢١ .

لاشك أن النبي - صلي الله عليه وسلم - عشق التأمل والخلوة وعشق الفضاء الطلق، وذلك لكي يتفرغ للتفكر في معالجة قضايا العالم أجمع، ففي هذا الموقع الذي شهد ميلاد أفضل الدعوات التي نقلت العالم من السفح السافح عبر السلم الصاعد للقامة السامقة، ففيه دليل علي مكانته عند الله، وقبلها لقد سمع النبي - صلي الله عليه وسلم - في نفس المكان السلام من الشجر والحجر والمدر، فإن أثره عظيم عند الله وعند العباد .

٢- وأول منبر للإسلام خطب عليه النبي - صلي الله عليه وسلم - بعد أن أُذن له بالجهر بالدعوة وكان ذلك في جبل الصفا وبعد ما تأكد النبي - صلي الله عليه وسلم - من تعهد أبي طالب بحمايته وهو يبلغ عن ربه ، قام يوماً على الصفا فصرخ : يا

صباحاه: فأجتمع إليه بطون قریش ، فدعاهم إلى التوحيد والإيمان برسالته وباليوم الآخر . وقد روى البخاري طرفاً من هذه القصة عن ابن عباس ، قال : لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين سعد النبي - صلى الله عليه وسلم - على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر ! يا بني عدي ! لبطون قریش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو ؟ فجاء أبو لهب وقریش ، فقال : أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقاً ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم . ألهذا جمعنا ؟ فنزلت تبث يدا أبي لهب^{٢٢} .

وروى مسلم طرفاً آخر من هذه القصة عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين دعا رسول الله فعم وخص . فقال : يا معشر قریش أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر قریش بني كعب ! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد . أنقذي نفسك من النار، فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن لكم رحماً سألها ببلالها^{٢٣} .

هذه النصيحة الغالية هي غاية البلاغ فقد أوضح الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأقرب الناس إليه أن التصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلوات بينه وبينهم . وأن عصبية القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار الآتي من عند الله .

٣- الأخشبين: عن عائشة رضي الله عنها: (أنها قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي وإذا أنا بسحابة قد أظلمتني، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال: إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين^{٢٤}، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً^{٢٥} . هذا النداء الذي أتى من السماء مجلجلاً وقوياً، يرفع روح النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي قبلها أحس بالضعف والهون، فتحوّلت الحال بعد ذلك إلى القوي الذي يقف معه علام الغيوب، فبعدها سار النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يهمه ظلم الظالمين، وعبث العابثين، وإجماع الطغاة، فلا بد له أن يبلغ دعوة الله في كل الفجاج، مادام الذي يقف معه هو فوق كل شيء .

٣- أثر جبل ثور في الدعوة الإسلامية :أتجه النبي - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه إلى غار ثور .. وهذا الغار يقع علي طريق غير الطريق المتجه إلى المدينة .. وذلك من قمة التخطيط والتدبير ، فالطبيعي بعد أن تكتشف قريش خروج النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تتجه إلى الطريق المؤدي إلى المدينة .. وتبدو عظمة التخطيط أكثر حين نعلم أن غار ثور في جنوب مكة وليس علي طريق المدينة حيث احتمالات الرصد .

ولما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعلم أن قريشاً ستجد في الطلب ، وإن الطريق الذي ستتجه إليه الأنظار لأول وهلة هو طريق المدينة الرئيسي المتجه شمالاً .. فقد سلك الطريق الذي يضاده تماماً وهو الطريق الواقع جنوب مكة ، والمتجه نحو اليمين،.. سلك هذا الطريق نحو خمسة أميال حتي بلغ إلى جبل يعرف بجبل ثور،وهذا جبل شامخ ،وعر الطريق ،صعب المرتقي ،ذو أحجار كثيرة،فحفيت قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وبالرغم من كل الجهد البشري "عبد الله بن أبي بكر- أسماء بنت أبي بكر- وراعي الغنم" في التمويه والإخفاء والسرية ،فلقد وصلت قريش إلى مكان اختفاء النبي - صلى الله عليه وسلم -،حتى أن أبا بكر قال لو نظر أحدهم أسفل منه لرأنا،فكان الرد الحاسم من النبي - صلى الله عليه وسلم - الحديث عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَنُ فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِئُهُمَا ٢٦ .

إنه حين ينتهي الجهد البشري المطلوب وحين تستنفذ الطاقة البشرية فإله أرحم بنبيه وصاحبه من أن يجعلهما ظفرا لعدوهما، فكانت العناية الإلهية والله غالب على أمره، فقد رجع المطاردون حين لم يبق بينهم وبين الرسول وصاحبه إلا خطوات معدودة .

يؤكد الله سبحانه وتعالى حمايته لنبيه - صلى الله عليه وسلم - ونصره له حيث تخلت عنه قوى الأرض،وحين كان المسلمون قائمين في المدينة ،أو متخفين في مكة،ليس معه للحماية إلا رجل واحد،ولم يكن بينه وبين أعدائه إلا أن ينظر أحدهم أسفل منه أو يطاء طى رأسه ليأراهم .

وهنا في أضعف لحظة وأصعب لحظة ،يكون نصر الله تعالى ،بل ويعقب القرآن بأن كلمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وهى كلمة الله هي العليا ، وكلمة أعدائه هي السفلى،وهنا يكون مفهوم النصر أشمل وأعم من نصر في معركة ،أو بين طرفين في ساحة قتال .

إن النصر الحقيقي هو نصر للعقيدة، وكم من قوة في الأرض تنتصر لكنها عند الله أبعد ما تكون .

٤- **جبل عرفات:** هو جبل يقع علي بعد ٢٠ كيلو متر شرقي مكة. تقام عنده أهم مناسك الحج، والتي تسمى بوقفة عرفة وذلك في يوم التاسع من شهر ذي الحجة. وتعد الوقفة بعرفة أهم مناسك الحج ، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (الحج عرفة) ، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيها عبدا من النار من يوم عرفة وأنه يباهي بهم الملائكة" وهو أهم ركن من أركان الحج بل هو أساس الحج .وقد قيل أن عرفة سمي بذلك لأن الناس يتعارفون فيه أو لأن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم كان يريه المشاهد فيقول له: (أَعَرَفْتَ؟ أَعَرَفْتُ؟) ، فبرد إبراهيم: (عَرَفْتُ، عَرَفْتُ). أو لأن آدم وحواء (عندما هبطا من الجنة) التقيا فعرفها وعرفته في هذا المكان.

الحكمة من الوقوف بعرفات هو التشبه بحال الواقفين في فسيح القيامة وقد تبعث كل أمة نبيها وكل يرجو النجاة والواجب علي الحاج في هذا الموطن أن يضرع إلي الله ويلجأ إليه في المغفرة ليتحقق الرجاء في الرحمة.

٥- **يا سارية الجبل :** كان سارية بن زُئيم بن عبد الله الدولي أحد قادة جيوش المسلمين في فتوحات بلاد الفرس سنة ٦٤٥ م/ ٢٣هـ، وبينما كان يقاتل المشركين على أبواب نهاوند في بلاد الفرس تكاثر عليه الأعداء.. وفي نفس اليوم كان الخليفة عمر بن الخطاب يخطب يوم الجمعة على منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المدينة، فإذا بعمر رضي الله عنه ينادي بأعلى صوته أثناء خطبته: (يا سارية الجبل، الجبل، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم).

وبعد انتهاء الخطبة تقدم الناس نحو عمر وسألوه عن هذا الكلام فقال: (والله ما ألقيت له بالاً، شيء أتى على لساني)^{٢٨}. ثم قالوا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان حاضراً: "ما هذا الذي يقوله أمير المؤمنين ؟ وأين سارية من الآن ؟! فقال: (ويحكم! دعوا عمر فإنه مداخل في أمر إلا خرج منه)^{٢٩} .

ثم مالبث أن تبينت القصة فيما بعد، فقد قدم سارية على عمر رضي الله عنه في المدينة فقال: (ياأمير المؤمنين، تكاثر العدو على جنود المسلمين وأصبحنا في خطر عظيم، فسمعت صوتاً ينادي: "يا سارية الجبل، الجبل، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم"، عندئذ التجأت بأصحابي إلى سفح جبل واتخذت ذروته درءاً لنا يحمي مؤخرة الجيش، وواجهنا الفرس من جهة واحدة، فما كانت إلا ساعة حتى فتح الله علينا وانتصرنا عليهم)^{٣٠}.

ولا ننسى أثر الجبال المنتشرة في الجزيرة العربية التي كانت سداً منيعاً في وجه الأعداء ونصر الدعوة ، وغيرها من الشواهد التي لها بالغ الأثر في نصرة ونجاح الدعوة الإسلامية . تتميز الجزيرة العربية بتضاريس متنوعة نتيجة لمساحتها الشاسعة، وما مرت به من تطورات جيولوجية متتابعة، وتغيرات مناخية كبيرة. لذلك كله توجد المرتفعات الجبلية والهضاب والسهول والأودية والكثبان الرملية فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلي الذي يبلغ طوله حوالي ١١٠٠ كيلومتر ويتسع عرضه ليبلغ ٦٠ كيلومتراً في الجنوب ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة، وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات الشاهقة والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٩٠٠٠ قدم في الجنوب ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى ٣٠٠٠ قدم، وتنحدر منها أودية كبيرة تتجه شرقاً وغرباً مثل وادي جازان ووادي نجران ووادي تثليث ووادي بيشة ووادي الحمض ووادي الرمة ووادي ينبع ووادي فاطمة، يلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد ومرتفعاتها التي تنتهي شرقاً بكثبان الدهناء وصحراء الصمان وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفود الكبرى ثم بحدود العراق والأردن كما يوجد بها بعض المرتفعات الجبلية مثل جبال طويق والعارض وأجا وسلمى، أما صحراء الربع الخالي فهي تشكل الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة وهي منطقة صحراوية كبيرة تقدر مساحتها بـ ٦٤٠٠٠٠ كيلومتر مربع تتكون من كثبان رملية وسبخات . أما السهل الساحلي الشرقي والذي يبلغ طوله حوالي ٦١٠ كيلومتر فهو يتألف من سبخات ملحية ومناطق رملية.

عليه إن هذه الطبيعة القاسية كان لها الأثر العظيم في حماية الدعوة الإسلامية، حتى لا يفكر فيها الأعداء، فنجد أصحاب الحضارات القديمة الذين شهدوا ميلاد الدعوة الإسلامية (الفارسية - الرومانية) قد خططوا لإجهاضها ، لكن الرعاية الربانية والطبيعة الجبلية الوعرة ،وقفت عقبة في سبيل تحقيق أغراضهم ، فتخوفوا أن يرسلوا جيوشهم في طبيعة قاسية يموتون فيها نتيجة الجوع والعطش ،مما كان فيه حفظ للدعوة الإسلامية .

المطلب الثاني: المياه وأثرها في الدعوة

أولاً: مفهوم المياه والأمطار وما يتعلق بهما

١- الماء: هو الذي يشرب الهمزة فيه مبدلة من الهاء، في موضع اللام ،وأصله موه بالتحريك، لأنه يجمع علي أمواه في القلة ومياه في الكثرة، والنسبة إلي الماء، مائي،

وإن شئت مأوي^{٣١}، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾
ق: ٩ ، ويذكر أن هذا اللفظ تكرر ثلاثاً وستين مرة في القرآن الكريم ٣٢ .

٢- **المطر:** " الماء المنسكب من السحاب ، والمطر: ماء السحاب ، والجمع أمطارٌ.. ومطرتهُم السماء تمطرهم مطراً وأمطرهم : أصابتهم بالمطر ، والأمطار هي العنصر الخامس من عناصر المناخ وهي سقوط الماء من أعلى إلى أسفل ويعرف بالتساقط^{٣٣}. وقد جاء لفظ المطر في القرآن الكريم للعذاب والنكال، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ النمل: ٥٨ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ الحجر: ٧٤ .

٣- **الغيث:** (المطر) ٣٤، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدَفَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ. وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَاقِفُهُ يُذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ النور: ٤٣ ، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الشورى: ٢٨ ، ويلاحظ أن لفظ الغيث استعمل في القرآن الكريم في الخير علي النقيض من المطر ، "وسمي الغيث غيثاً لأنه يغوث"^{٣٥} .

٤- **الودق:** " المطر كله شديده وهينه" ٣٦، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَرَى الْوَدَفَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ﴾ النور: ٤٣ .

٥- **السحاب:** والسحابة : الغيم ، والسحابة : التي يكون عنها المطر ، سميت بذلك لانسحابها في الهواء ، والجمع سحائب وسحاب وسحب ٣٧ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يُجْعَلُهُ﴾ النور: ٤٣ .

٦- **الغمام:** الغمامة بالفتح : السحابة ، والجمع غمام وغمائم ، وسحاب أغمٌ: لا فرجة فيه ومنه قوله تَعَالَى: ﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ﴾ الأعراف: ١٦٠ ، والغمام الغيم الأبيض ، وإنما سمي غماماً ، لأنه يغيم السماء ، أي يسترها ٣٨ .

٧- البئر :القلب ،مؤنث ،والجمع آبار ،فإذا كثرت فهي البئار، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَبْرُ
مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ الحج: ٤٥ .

٨- الجب: البئر مذكر...وقيل هو البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر ٣٩، قَالَ تَعَالَى: ﴿
وَأَلْقَاهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ يوسف: ١٠ أي : (في قعره
،سمي بها لغيوبته عن أعين الناظرين) ٤٠ .

٩- العين : "التي يخرج منها الماء ،والعين :ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض
ويجري ،مؤنث،والجمع أعين وعيون ،،ويقال غارت عين الماء وعين الركبة:مفجر
مائها ومنبعها ٤١، قال تعالى: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ الغاشية: ١٢ .

١٠- فار التنور: نبع الماء منه وارتفع كالقدر تفور ٤٢، والعرب تسمي وجه الأرض
تنوراً ٤٣،،وكان نبع الماء من الأرض إيداناً ببء الطوفان ، قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ
أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ
وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ هود: ٤٠ .

١١- النبع: نبع الماء ونُبْعَ ،وينبوعه :مفجره ،والينبوع :الجدول الكثير الماء، وكذلك
العين ٤٤، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا
مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرْثُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الزمر:
٢١ .

ثانياً : المياه وأثرها في الدعوة

١- ضرب الأمثال بالماء :لقد أمر الله نبيه - صلي الله عليه وسلم - أن يضرب المثل
للدنيا بالماء تزهيداً فيها وترغيباً في الآخرة، وإنما شبه الله تعالى الحياة الدنيا بالماء
(لأن الماء لا يستقر في موضع وكذلك الدنيا لا تبقي على واحد ،ولأن الماء لا يبقي
ويذهب ، كذلك الدنيا تفني ...،ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعاً منبتاً ،وإذا جاوز
المقدار كان ضاراً مهلكاً ،وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفصولها يضر ٤٥، قَالَ

تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ

وَالْأَنْعَمُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا آمْنًا وَعِزًّا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾
يونس: ٢٤.

وهذه هي الدنيا تعرض من خلال القرآن في لوحات ومشاهد، (وكلما كانت اللوحات والمشاهد أكثر تحريكاً للنفس وأكثر اتصالاً بالحياة كان الإنطباع العام الذي تتركه أكثر وضوحاً وأشد تأثيراً) ^{٤٦}.

فلاشك أن هذا المثل له إنطباع خاص لدى المخاطبين في تلك الفترة، لأن الماء يعتبر من المشكلات التي كانوا يعانون في سبيل الحصول عليها، وحبهم للنبات الذي كانوا يتمتعون عدم زواله وذلك لطبيعة المنطقة (الصحراوية القاحلة) التي يقطنوها، لقد فشلوا في تخزين ماء المطر لفترات طويلة، ولقد عاد الزرع حطاماً كأنه ما كان ولم يكن لتعود الأرض ميتة بعد أن كانت حية، وذلك حتى يكون عظة لهم، وليعلم الإنسان أن الذي يحيي الأرض بعد موتها يحيي الأجساد بعد فنائها، مما كان لهذا المثل الأثر الدعوي العظيم في قلوب العرب قاطبة وذلك لحبهم للغة العربية وفنونها وخاصة لهم منندي أدبي (سوق عكاظ) يتفاخرون فيه بأشعارهم، وما أجمل هذا التحدي في تلك الآية التصويرية، وتعتبر زاداً لهم للبحث عن الحقيقة.

٢- **المطر في غزوة بدر الكبرى:** لقد برز الدور المائي واضحاً في غزوة بدر، وقد كان له الأثر البالغ في أحداث المعركة ونتائجها، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ الْغُصَا أَمَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ الأنفال: ١١، يبدو أن كل من الجانبين على معرفة تامة بدور الماء في ساحة المعركة، وهذا ما ظهر من أحداث المعركة، وذلك حينما أصر أبو جهل بعد نجاة القافلة، على ورود ماء بدر قائلاً: (والله لا نرجع حتى نرد بدرأ فنقيم عليه ثلاثاً... فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر...) ^{٤٧}.

ونجد الأنصار مستعدون لأن يخوضوا البحر، حين بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم نجاة القافلة وأتاه خبر مسير قريش إلى المسلمين استنشار أصحابه ^{٤٨} (...فتنكم أبوبكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغمام لفعلنا...) ^{٤٩}.

من خلال سير تلك المعركة يتبين أن سيطرة المسلمين على ماء بدر كان بعد نزول الماء من السماء ، إذ لو كان قبل نزوله لتطهروا به عندما أحدثوا ، ولما وسوس الشيطان إليهم وبما أصابهم من الظمأ والتعب ، فكانت التأييدات الربانية التي تمثلت في نزول المطر ليلة بدر السابعة عشرة من رمضان حتى سالت الأودية ، فشرّبوا وتطهروا وسقوا الظهر وتلبدت السبخة^٥ ، وهذه الليلة التي نزل فيها المطر كانت الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة بدر .

لقد كان نزول الماء بشارةً للمسلمين وعلامةً على نصرهم الذي وعدهم الله إياه ووبالاً أصاب المشركين، وكان تثبت أقدامهم بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل الناعم أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة، وملأوا الحياض حتى أصبح للمسلمين ماء وليس للمشركين ماء.

لقد ارتبط النصر الذي له أثر عظيم في نشر الدعوة بالماء، فما إن نزل ماء السماء حتى سيطر المسلمون على ماء الأرض في بدر، فتبددت وسوسة الشيطان، واطمأنت قلوب الصحابة وثبتت أقدامهم وذهب الظمأ ، وسبحان الله لقد أثبت العلم الحديث أن المطر ينزل معه هرمون أدرنالين الذي يذهب الخوف عن القلوب .

٣- الدعاء بنزول المطر ثم حبسه : نعم لقد دعا النبي - صلى الله عليه وسلم - الله بأن ينزل المطر وذلك عندما طلب منه الأعرابي ذلك فدعا فنزل الله المطر الكثير ، ثم طلب منه مرة أخرى بأن يدعو الله بأن يمسك المطر عليهم ويكون حوالهم (أي حول المدينة) حتى لا يغرقهم فأمسك الله تعالى المطر .. عن أنس بن مالك يذكر أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان وجاء المنبر ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائماً ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وتقطعت السبل ، فادع الله لنا يغثنا ، قال : فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه فقال : (اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ، قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة "قطع من السحاب" ولا شيئاً ، وما بيننا وبين سلع "اسم جبل" من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت ، قال : والله ما رأينا الشمس ستاً ، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم يخطب ، فاستقبله قائماً ، وقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، ادع الله يمسكها ، قال : فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه ثم قال : (اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والجال والظراب" الجبال المنخفضة "ومنابت الشجر)"^٥ ، قال : فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس .

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعود لنفسه في المعجزات وإنما عاد إلى الله تعالى فهو دعاه ، والله استجاب له .

٤- **تظليل الغمام عليه - صلى الله عليه وسلم -**: روى الترمذي (بسنده صحيح) إلى أبي موسى الأشعري، أنه قال: (خرج أبوطالب إلى الشام، ومعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو صغير في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب - يعني بحيرة - هبطوا، فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يملكون به فلا يخرج، ولا يلتفت إليهم، فنزل وهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم حتى جاء، فأخذ بيد النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: هذا سيد العالمين، بعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أشياخ من قريش: وما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً، ولا يسجدون إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه. ثم رجع فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهاهم به - وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الإبل - قال: أرسلوا إلي، فأقبل وغمامة تظله، فلما دنا من القوم قال: انظروا إليه عليه غمامة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، قال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه. وقد روى ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال: كانت حليلة السعدية لا تدعه يذهب مكاناً بعيداً فغفلت عنه فخرج مع أخته من الرضاعة الشيماء في الظهيرة إلى اليهم، فخرجت حليلة تطلبه حتى تجده مع أخته فقالت: في هذا الحر؟ فقالت أخته: ما وجد أخى حراً رأيت غمامة تظل عليه إذا وقف وقفت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع صلى الله عليه وسلم^{٥٢}.

مما لا شك فيه بأن لهذه المعجزة آثار عظيمة في نشر الدعوة الإسلامية، وذلك لحضور كبار شيوخ قريش لهذه المعجزة الحسية ومشاهدتهم لها وإننا نعلم أثر المنهج الحسي المشاهد في الدعوة إلى الله، فهذه المعجزة تؤكد عظمة صاحبها واهتمام الله به، وفيها إشارات تؤكد بأنه له دور عظيم في تاريخ البشرية جمعاء، مما جعلته موقع اهتمام واحترام لدى إنسان ذلك الزمان، وحينما أصدع بدعوته لم يكن موقع تعجب.

٥- **الماء ينبع من بين أصابعه ويتوضأ منه ثلاثمائة**: عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجده، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بوضوء فوضع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم^{٥٣}.

٦- **ببركة النبي - صلى الله عليه وسلم - ألف و أربعمائة يشربون من بئر لا ماء فيه**: فعن البراء بن عازب رضي الله عنه يقول: كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس النبي - صلى الله عليه وسلم - على شفير البئر فدعا بماء، فمضمض ومج في البئر، فمكثنا غير بعيد، ثم استقينا حتى روينا، وروت أو صدرت ركابنا^{٥٤}، تفرد به البخاري إسناداً ومثلاً.

٧- رجع الدلو مليء بالماء : عن البراء قال : (كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفر فأتينا على ركي "بئر" ذمة " قليلة الماء " قال: فنزل فيها ستة أنا سادسهم ماحة "نملاً للناس أنيتهم" فأدليت إلينا دلو قال: ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - على شفة الركي "حافتها" فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثيها فرفعت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال البراء: فكدت بإنائي هل أجد شيئاً أجعله في حلقي؟ فما وجدت فرفعت الدلو إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فغمس يده فيها فقال ما شاء الله أن يقول، وأعيدت إلينا الدلو بما فيها، قال: فلقد رأيت أحداً أخرج بثوب خشية الغرق، قال: ثم ساحت يعني جرت نهراً)°°.

لقد أثبت العلم التداوي بالماء ،أنجع وسيلة لعلاج الحمي ،ولقد استخدمها النبي - صلي الله عليه وسلم - حينما اشتدت به الحمي التي توفي فيها ،فقد طلب دلو من الماء

المطلب الثالث :الرياح وأثرها في نشر الدعوة الإسلامية

مفهوم الرياح: هي تيارات هوائية تتحرك مندفعة من جهة الى أخرى فوق سطح الأرض .

أولاً : مفهوم الرياح والهبوب:

١- الرياح:(هي حركة الهواء من مناطق الضغط الجوي المرتفع إلى مناطق الضغط الجوي المنخفض) ، أو هي (الهواء إذا تحرك أو الهواء المتحرك)°٦ .

٢- **الهبوب:** هي زوايا ترابية تنشأ عن انخفاض محلي شديد في الضغط الجوي بسبب شدة الحرارة°٧ .

سبب حركتها :وجود مناطق ذات ضغط مرتفع بجوار مناطق ذات ضغط منخفض حيث أن الهواء في مناطق الضغط المرتفع ثقيل فيتحرك الي مناطق الضغط المنخفض ذات الهواء الخفيف قَالَ تَعَالَى: ﴿ اَللّٰهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ فَتُثَرُّ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۚ فَاِذَا اَصَابَ بِهِۦ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ ﴾ الروم: ٤٨ ، ظلت كيفية تكوين الأمطار لغزاً كبيراً طويلاً مع الزمن، ولم يكن من الممكن اكتشاف مراحل تكون الأمطار إلا بعد اكتشاف الرادارات .

ووفقاً لهذه الاكتشافات يتكون المطر على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : (الله الذي يرسل الرياح) : إن فقاعات الهواء التي لا تحصى و التي ترغي في المحيطات قاذفة بجزئيات المياه نحو السماء بعد ذلك تحمل الرياح هذه الجزئيات الغنية بالأملاح و ترفعها إلى الغلاف الجوي هذه الجزئيات التي تسمى الهباء الجوى تعمل كأفخاخ مائية و تكون قطرات الغيوم عبر تجميع نفسها حول بخار الماء الصاعد من البحار على شكل قطرات صغيرة.

المرحلة الثانية : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ ۚ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ ۖ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ الروم: ٤٨ ، تتكون الغيوم من بخار الماء الذي يتكثف حول بلورات الملح او جزئيات الغبار في الهواء و لأن قطرات المياه في هذه الغيوم صغيرة جداً يبلغ قطر الواحدة منها ما بين (٠.٠١ - ٠.٠٢) ملم، فإن الغيوم تتعلق في الهواء و تنتشر في أرجاء السماء، و بهذا تغطي السماء بالغيوم .

المرحلة الثالثة: ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلِيلِهِ ﴾ النور: ٤٣ إن جزئيات المياه التي تحيط ببلورات الملح و جزئيات الغبار تتكاثف لتكون قطرات المطر و بهذا فإن المطر الذي يصبح أثقل من الهواء يترك الغيوم و يبدأ بالهطول على الأرض...وكما نرى فإن كل مرحلة من مراحل تكون المطر مذكورة بالقرآن الكريم، ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾ النور: ٤٣ .

أنواع الرياح في القرآن الكريم: الفرق بين الرياح والرياح، وهو أن الرياح مقرونة بالطيب والرياح مقرونة بالعذاب، ولكن في قول الله تعالى ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُ فِي أَلْبَرٍ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبَئَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّا مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ يونس: ٢٢، لماذا ذكر لفظ الرياح ولم يذكر لفظ الرياح مع أنها طيبة؟ فنقول إن هذه الرياح الطيبة مرتبطة بعذاب بعدها مباشرة، وكأنها تعبر عن الهدوء الذي يسبق العاصفة، فيبدو الهدوء ظاهراً وإذا به يخبئ عذاباً ودماراً.

أما عن وظائف الرياح النافعة فيقول الله جل شأنه: ﴿وَالذَّارِبَتِ ذَرَوًا فَأَلْحَمَلَتِ وَقَرًا

فَالْجَرِبَتِ يُسْرًا فَأَلْمَسَمَتِ أَمْرًا﴾ الذاريات: ١-٤ ، فالذاريات هي الرياح التي تذر التراب والماء ذروا وتثيره وتحركه فيتناثر الغبار أو الضباب، ثم تسلمه لرياح أخرى كالرياح اللواقح أو الحملات، فالحاملات وقرا هي الرياح التي تحمل السحب الثقيلة وترسلها حيث يشاء الله تعالى، أما الجاريات يسرا فهي الرياح التي تجري بالسحب بيسر وليسر، حيث بركات الله تنزل من خلالها فتقسم الرحمة على الأرض ولذلك وصفت أخيرا بالمقسمات أمرا، وتدل دقة هذا الوصف على عظمة الخالق جل شأنه، بأن سخر هذه الرياح لخدمة المخلوقات على وجه الأرض. يتواجد التيار النفاث في الطبقات العليا من الغلاف الجوي والذي ينحصر بين ارتفاعي (٥-٨) أميال عن سطح الأرض وتصل درجة حرارة الرياح فيه أكثر من خمسين درجة مئوية تحت الصفر، والطبقة التي فوقها تكون رياحها أقل سرعة، إذ تبدأ سرعة الرياح فيها بالنقصان تدريجيا، والمهم في هذه النقطة أن يرسل الله من هذه الرياح الشديدة جنداً إلى منطقة ما ليدمر ما يشاء ويدع ما يشاء، وهذا ما ذكره ربنا في القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمِينَ﴾ الأنبياء: ٨١، ويتأكد العلم من أن هناك ريحا عاصفة موجودة وليست وهمية تدور حول الأرض، وهذا ما سبق للقرآن أن ذكره، ثم الريح العاصفة هي جزء من تلك المراقبة هناك، وهناك جنود لله في تلك الرياح تتسبب في ريح أشد من العاصفة، سماها القرآن بالحاصب، وهي الريح الشديدة التي تثير الرمال والحصى في طريقها وهي تضرب بالأرض، فقال تعالى: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْصِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ الإسراء: ٦٨ وهناك أيضا ريح مجندة أقوى سماها القرآن الكريم بالصرصر، وهي الريح الشديدة العصف التي تكسر المداخل وتقتلع الأشجار وما شابه، وهذا ما ذكره القرآن الكريم ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْرَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ فصلت: ١٦، ثم إن هناك ريح مجندة من الله أعلى وأعنى سميت في القرآن الكريم بالقاصف، وهي الريح التي تقصف وتدمر كل ما يعترضها، وفيها ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ الإسراء: ٦٩، وهناك ما هو أشد وأشد سماها

القرآن الكريم بالرياح الصرصر العاتية، وهي التي تدمر المدن والقرى بأكملها دفعة واحدة، ذكرت في قوله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ الحاقة: ٦ ، وهناك ما هو الأكثر دمارا على الإطلاق، ولكنه غالبا ما يكون على البحار، وينشيء أمواجا عالية الارتفاع تغرق ما يقابلها من سفن أو شواطئ أو موانئ أو مدنا ساحلية، وعادة ما يصاحب هذه الرياح السحب السوداء المليئة بالشحنات الكهربائية ذات الطاقة الهائلة والمتواصلة، حتى تبدو وكأن هناك نارا مشتعلة داخلها لكثرة البرق والرعد، وهذا كاسح ومحرق وصفه القرآن الكريم ، فقال تَعَالَى: ﴿أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ البقرة: ٢٦٦ .

إننا الآن نعلم أن الله جنودا تحيط بالكون من كل مكان تنتظر الأمر الإلهي لتنفيذ العذاب ولتحقق الحق وتبطل الباطل، ولكن هل منا من يعتبر.

ليست الظواهر الكونية هي التي تلفت الانتباه فحسب، بل هنالك ظواهر قرآنية محيرة لا بد أن يتوقف أمامها الإنسان ويتأمل عجائبها ومعجزاتها، مما يقود أصحاب الألبياب إلى الإيمان بالدعوة الإسلامية، ولو تتبعنا آيات القرآن نلاحظ أن كلمة (رياح) بالجمع تأتي دائما بالخير، أما كلمة (رياح) بالمفرد فتأتي مدمرة، وربما يكون السبب والله أعلم أن الرياح تكون مركزة في تيار واحد مثل شعاع الليزر فتكون مدمرة، بينما الرياح تأتي مثل الضوء العادي يتألف من عدة ألوان فتكون نافعة! قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ٥٧، أما في حالة الرياح الشديدة والمدمرة فقد ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيَّحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهَا بِهِ تَبِعَا﴾ الإسراء: ٦٩.

ومن أنواع الرياح:

١- الرياح الساكنة: هي رياح تحدث أمواجا طفيفه على سطح البحر وتسكن فيها الحملات، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِيِ نَظَرٍ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ الشورى: ٣٣.

٢- الرياح الطيبة (النسيم): هي الرياح التي تحدث اهتزازا طفيفا في الحاملة وتسبب انشراحا في الصدر، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا﴾ يونس: ٢٢.

٣- الرياح العاصفة: هي الرياح التي تحدث أمواجا ضخمة تحيط بالحامله من كل مكان لكنها لا تسبب الغرق للحاملة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يونس: ٢٢.

٤- الرياح القاصفة: هي الرياح التي تحدث الشقوق والكسور في صلب الحاملة فتسبب الغرق وهي التي نعاني منها وتسبب الخسائر، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّا أَمْسَتْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيَرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِعًا﴾ الإسراء: ٦٩، والرياح خلق من خلق الله تعالى لا يراها البشر، ولكنهم يحسونها، ويرون أثرها، تكون رحمة وتكون عذابا بأمر خالقها ومدبرها جل في علاه، وهي من أعظم الآيات الدالة على عظمتهم وقدرته، ووجوب إخلاص العباد له وحده لا شريك له؛ ولذا جاء في معرض ذكر آيات الله تعالى الدالة على ربوبيته وإلهيته: ذكر الرياح وتدبيرها ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الجاثية: ٥ ، والرياح آية في حال كونها رحمة من الله تعالى يرحم بها عباده ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الروم: ٤٦

، وفي الآية الأخرى، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل: ٦٣ .

كما أن الريح آية عظيمة من آيات الله تعالى في حال كونها عذابا؛ فقد عدد الله عز وجل جملة من آياته الدالة على قدرته سبحانه، وذكر منها آية إهلاك عاد بالريح ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيَّحَ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات: ٤١ .

وللرياح منافع عظيمة لأهل الأرض، وبفقدها تموت الأرض ومن عليها؛ فالرياح هي سبب الغيث المبارك بأمر الله تعالى، وهي البشري بين يديه ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا فَقَالَا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ٥٧ ، وفي الآية الأخرى قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۚ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الروم: ٤٨ ، فهم يستبشرون بها لما يعقبها من الرحمة والغيث المبارك الذي تكون به حياتهم، وحياة أنعامهم وأشجارهم وزرعهم، ونماء أموالهم، ورغد عيشهم. والرياح هي التي تسوق السحب في السماء أمثال الجبال إلى حيث يأمر الله تعالى، فيسقي به من يشاء من عباده ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا فَقَالَا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ٥٧ ، وفي الآية الأخرى ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقِنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾ فاطر: ٩ .

وفي لحظة يأمرها الله عز وجل، فتتحرك بعد السكون، وتتحول من ريح طيبة هادئة إلى عاصفة تكاد تغرقهم، فلا ملجأ لهم منها إلا الله تعالى ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ

عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ يونس: ٢٢، ولذلك حذر الله تعالى العباد من الكفر به، وأمن مكره، وهددهم بريح تغرقهم قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ الإسراء: ٦٩، ولما كانت الريح من جند الله تعالى فإنه سبحانه سخرها لبعض رسله؛ كما سخرها لسليمان عليه السلام قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَسَلِمَنَّ الرَّيحُ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ الأنبياء: ٨١، وفي الآية الأخرى، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ذُفَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ ص: ٣٦، ونصر الله تعالى بالريح هودا عليه السلام، وأهلك بها عادا لما كذبوا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ فصلت: ١٦، وكان من شدة هذه الريح أنها ترفع الواحد منهم في السماء، ثم تلقيه صريعا على الأرض حتى تتلغ رأسه كما قال الله تعالى في وصف فعلها بهم ، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنَزَّعُ النَّاسُ ظَنُّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَّنْفَعِرٍ﴾ القمر: ٢٠.

لقد فرحت عاد بها في بادئ الأمر يظنون أنها من المبشرات فإذا هي من المهلكات، وانقلب فرحهم بها إلى حزن وعذاب، فأخذتهم وصرعتهم، ودمرت حضارتهم، وأبادت خضوراءهم ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرًا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الأحقاف: ٢٤، وحاقت بهم أياما عددا، لا يستطيعون لها دفعا، ولا يجدون لهم منها مهربا، وما عجزت الريح عنهم في مساكنهم فأخرجتهم منها، وألقته صرعى، فما أقواها من ريح! وما أشدها على المكذبين! وما أطوعها لرب العالمين! قَالَ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الحاقة: ٧، ونصير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالريح في أعسر موقف أحاط بالمسلمين، لما حاصرت جموع المشركين المدينة في غزوة الأحزاب، ففرقت الريح جموعهم، وفكت تحالفهم،

وصدعت أحزابهم ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الأحزاب: ٩، قال مجاهد: سلط الله تعالى عليهم الريح فكفأت قدورهم، ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم، وهي ريح الصبا، كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور)^٨، والصبا مهبها شرقي، والدبور مهبها غربي. ،ورأينا قبل سنوات قلائل ما فعلت الريح بأمر الله تعالى في تسونامي و كا ترينا حين حركت البحر فأخرجت أمواجه العاتية أمثال الجبال لتضرب مدنا ساحلية فتغرقها، وتطمر جزراً كاملة، وتهلك بشراً كثيراً، وتتلف مالا كبيراً، وت خلف خراباً عظيماً. بلدان كانت قبل الريح عامرة متحركة، تدب الحياة في أرجائها، ويأتيها البشر من كل مكان؛ لجمال أرضها، وطيب أجوائها، وحسن سواحلها، وفي غمضة عين وإفاقتها أضحت موحشة يبابا، لا ساكن فيها ولا زائرا، فسبحان من خلق الريح لها، وسبحان من سخرها عليها، وسبحان من أمرها ففعلت فعلها، فأهلكت من أهلكت بأمر ربها، ونجا من نُجِّي منها؛ ليحكي للناس ما رأى، وما نجا منها بقوته وهو الضعيف، ولا هلك القوي فيها لضعفه، ولكنه أمر الله تعالى وقدره، يصيب من يشاء من عباده.

إن الريح أعجوبة من الأعاجيب يحتاج البشر إليها ولكنهم يخافون منها، ولو عملوا ما عملوا من وسائلهم ومخترعاتهم لما حركوها وهي ساكنة. وإذا تحركت فلا طاقة لهم بإيقافها أو تخفيفها، أو تحويل مسارها. وغاية ما يفعلون الهرب منها، والاحتماء بالملاجئ عنها، حتى إنهم يُجلون أهل المدن والقرى التي في طريقها، ثم يتربصون تربص العاجز البائس، الذي انقطعت حيلته، وغلبه يأسه، ينتظرون قدومها، وينظرون إلى آثارها. ثم إذا سكنت دفنوا موتاهم، وداووا جراحهم، وأووا مشرديهم، وحسبوا خسائرهم، وأصلحوا ما دُمّر من عمرانهم، وبكوا على ما أصابهم. ولما ضرب إعصار كا ترينا جزءاً من الدولة الكبرى في الأرض، ظهر عجزها فأعلنت حالة الطوارئ، وقبلت المساعدات من الدول الفقيرة المعدمة، فما أضعف البشر! وما أعجزهم! وما أقل حيلتهم أمام الريح! وهي آية واحدة من آيات الله تعالى، وجندي واحد من جنود لا تحصى ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ

عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ الفتح: ٧، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾ المدثر: ٣١ .

أثر الرياح في الدعوة :

ومن الدروس أن الله - عز وجل - يحفظ عباده المؤمنين في معاركهم ويمدهم بجيش من عنده ولا يضيعهم، كما أنزل عليهم الملائكة يوم بدر، وأرسل الرياح (جند من جنوده) في غزوة الأحزاب لكي يعذب بها أهل الأحزاب الذين تجمعوا من كل صوب لإجهاض الدعوة كما يظنون ، ونسوا الله الذي ينصر الفئة المؤمنة، كما قال، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم: ٤٧، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ الحج: ٣٨، وهنا في الأحزاب قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ الأحزاب: ٩ .

المطلب الرابع : التربية واثرها في الدعوة الإسلامية

١- مفهوم التربية: هي الطبقة العلوية المفتتة من صخور القشرة الأرضية ، وبتعبير آخر هي الوعاء أو الوسيط الذي تنبت فيه البذور وتدب فيه جزورها^{٩٠}. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ الأنبياء: ١٦ .

٢- البيئة خلقت مسخرة لخدمة الإنسان : خلق الله البيئة ودللها سبحانه وتعالى وسخرها لخدمة الإنسان الذي استخلفه فيها يقول عز من قائل ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الملك: ١٥، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ لقمان: ٢٠، وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الجاثية: ١٣، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ إبراهيم: ٣٢-٣٣ .

٣- **طبيعة الجزيرة العربية:** يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، أي أنها كانت موجودة قبل قيام النبي إبراهيم والنبي إسماعيل برفع أساسات الكعبة، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت هذه البلدة أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح عليه السلام، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب، ثم بدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل (عليهما السلام)، وذلك عندما تفجر بئر زمزم عند قدمي النبي إسماعيل عليه السلام، بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وولده إسماعيل في هذا الوادي الجاف، وبعد ذلك جاء ركب من قبيلة جرهم فسكنوا مكة، وكانوا أول أناس يسكنون مكة، وقامت قبيلة جرهم خلال فترة حكمهم لمكة بدفن بئر زمزم، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، واستمرت قبيلة جرهم في مكة حتى نهاية القرن الثالث الميلادي عندما استطاعت قبيلة خزاعة السيطرة عليها وتولي أمرها وطرد قبيلة جرهم منها. استمرت خزاعة في مكة ما يقارب ثلاثمائة سنة، وقام سيدها عمرو بن لحي بعبادة الأوثان، فكان أول من غير دين النبي إبراهيم عليه السلام وعبد الأوثان في جزيرة العرب.

٤- **مواقف من السيرة حول التربة:** ساهمت التربة كغيرها من العوامل الطبيعية في حماية الدعوة ويظهر ذلك عندما أراد مشركو مكة تنفيذ خطة قتل المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فقد كان الذين حاصروا منزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الهجرة للفتك به تنفيذاً لمؤامرة قريش الدنيئة التي حاكوها واتفقوا عليها في اجتماعهم في دار الندوة كانوا أحد عشر رجلاً من زعمائهم وهم: أبو جهل عمرو بن هشام، والحكم بن أبي العاصي، وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وأمّية بن خلف، وزمعة بن الأسود، وطعيمة بن عدي، وأبو لهب (عمه)، وأبي بن خلف، ونبيه بن الحجاج، وأخوه منبه.

ومع إحكام خطتهم وتمازج استعدادهم وشدة عداوتهم... فقد فشلوا فشلاً ذريعاً، فمر عليهم رسول الله عليه وسلم واخترق صفوفهم وهو يتلو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يس: ٩ ، وقد أخذ الله أبصارهم فلم يروه.. وأخذ صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وذررها على رؤوسهم فأخذهم النوم، ومضى صلى الله عليه وسلم في طريقه.

ولاننسي سمع سراقه بن مالك المدلجي ، بما أعلنته قريش ، عن منح مائة لمن يأتي بمحمد أو يدل عليه ، فطمع أن تكون هذه الجائزة من نصيبه ، فما كان منه إلا أن جهز راحلته ، وانطلق إثر رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، ولما رآه ودنا

منه، عثرت به فرسه فسقط عنها ، ثم عاد فركبها ، وحاول أن يتقدم نحوه ، صلى الله عليه وآله وسلم ، فجمحت الفرس ، وانغرزت يداها في الرمال ، فإذا ما وجهها نحو مكة أخذت تعدو مسرعة ن فإذا أعادها نحو رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، امتنعت عن التقدم وعرف سراقاة عند ذلك ، أن الله سبحانه وتعالى ، مانع نبيه ، صلى الله عليه وآله وسلم منه ، فناداهم بقوله : أنا سراقاة بن مالك انظروني أكلمكم ، فو الله لن أؤذيكم ولن تجدوا مني شيئاً تكرهونه ، سوى أنني أريد كتاباً يكون آية بيني وبين محمد فكان له ما أراد . فأخذه وانطلق إلى مكة دون أن يخبر أحداً ، إلى أن فتحت مكة ، عندما تقدم سراقاة من رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، والكتاب في يده ، ثم أعلن إسلامه ، فبشره رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بأنه سيعض سوارى كسرى في يديه ، فكان ذلك أيام الفتوحات ، بعد وفاة الرسول الكريم، صلى الله عليه وآله وسلم .

فعليه يمكن القول إنّ الله مهد لهذا الدّين باختيار تلك البقعة المباركة، فحماها بالبحار الحاكمة، حتّى إذا جاء الإسلام، حماه من الحكومات والإمبراطوريات القويّة، فكان مانعاً مائئياً كبيراً جدّاً، ومَحْضُناً طبيعياً رائعاً، ثم ترك الجزء الأعلى منفتحاً حتّى يصل الخير منها إلى غيرها، إنه الجزء الذي ستنتطلق منه الحضارة الإنسانية يمنة ويسرة تغذي العالم، ثم إنّ الله جعل أرضها صحراواتٍ ليس فيها شيء؛ حتّى لا تكون مطمعاً للدول الحاكمة التي حولها فيزهدون فيها؛ ولذلك لما ظهر البترول صارت مطمعاً لكل طامع، وقد أخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أرض العرب كانت مروجاً وأنهاراً، ثم جاءها التصحر والقحط، والسر في ذلك لكي تحتفظ بنفسها، كالمادة الخام، حتّى إذا جاء الإسلام نهضوا به؛ ولذلك كانت تلك البلاد بلا أيّ معطلات حضارية، ثم إن الله اختار هذا المكان لتخرج منه أمة دعوية، فإن الله استخرجها لشيء لم يكن موجوداً في الأمم؛ ولذلك لم تكن أمة صناعية، ولم تكن كذلك أمة زراعية، فدل ذلك على أن الهدف الأسمى أن تكون أمة دعوية؛ لأنّ العالم يحتاج إلى الهدى؛ لذلك كانت المهمة الأولى هي مهمة الدعوة، وهذا هو الدور التاريخي لهذه الأمة .

الختامة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

١- خلق الله سبحانه وتعالى البيئة وأحكم صنعها بدقة بالغة من حيث الكم والنوع والخصائص والوظيفة . يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ لِذِي آفَنٍ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ لِّمَا تَفْعَلُونَ ﴾ النمل: ٨٨.

٢- ساعد في انتشار الدعوة الإسلامية عاملان:

العامل الأول: عامل طبيعي، ويتمثل في التركيبة البيئية والطبيعية.

والعامل الثاني: الذي يتمثل في طبيعة الدعوة وسلوك دعائها.

كان للعامل الطبيعي دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية وإرساء دعائمها.

٣- هنالك علاقة بين نجاح الدعوة الإسلامية والبيئة الطبيعية.

٤- البيئة الطبيعية بمكوناتها أحد العوامل المهمة في زيادة الإيمان وتساهم في نشر الدعوة.

٥- للبيئة الطبيعية دور كبير في حل مشكلات الدعوة الإسلامية وحمايتها ونشرها.

ثانياً التوصيات:

١- ضرورة الاهتمام بآيات الله الكونية .

٢- مراعاة الدعاة للجوانب الطبيعية والبيئية في تقديم الدعوة.

٣- نصي الباحثين بالبحث في المكونات الطبيعية وربطها بالدعوة الإسلامية.

ونسأل الله تعالى أن تسهم هذه الدراسة في ترسيخ وتعميق المفاهيم البيئية الإسلامية لدى الدعاة وتسخيرها للدعوة إلى الله عز وجل ، وأن تكون بداية لدراسات أخرى .

المصادر والمراجع

- ١- انظر حياتي ، الطيب أحمد المصطفى - مقدمة في علم البيئة ص٩- ط ٢- دار الخرطوم للنشر- السوان ١٩٩٦.
- ٢- الظاهر، نعيم - الجغرافيا الحيوية- قضايا حيوية معاصرة ص١١- ط ٤ - دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان / الأردن ٢٠٠٧م.
- ٣- حياتي، الطيب أحمد المصطفى - مقدمة في علم البيئة- ط ٣ - دار الخرطوم للنشر - السودان ١٩٩٨ م .
- ٤- جودة، حسنين جودة - الجغرافيا الطبيعية والكوارث- ط ١ - دار المعارف الجامعية ١٩٩٧ .
- ٥- مختار الصحاح، الإمام محمد بن أبي بكر الرازي ص٢٠٦ دار الحديث القاهرة بدون تاريخ.
- ٦- تهذيب اللغة - أبو المنصور محمد بن أحمد الأزهرى - ج٣ ص١٢١- بدون رقم طبعة (الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر) بدون تأريخ.
- ٧- لسان العرب، ابن منظور الأفريقي المصري
ج٤ ص ٣٦٠ ط ٢ (بيروت: لبنان) ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٨- انظر لسان العرب - مادة دعا ج ١٤ ص ٢٥٨ - مصدر سابق .
- ٩- الكليات - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين الكوفي - ص ٤٤٧ ط ٢ (مؤسسة الرسالة: لبنان) ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ١٠- لسان العرب - مادة دعا - ج ١٤ ص ٢٥٨ - مصدر سابق ..
- ١١- المصدر السابق: ج ١٤ ص ٢٦١ ..
- ١٢- الدعوة الإسلامية مناهجها وغاياتها- د/ رؤوف شلبي- ص ٣٢-٣ ط ٣ (دار القلم: الكويت) ١٤٠٢ هـ.
- ١٣- تذكرة الدعوة - البهي الخولي - ص ٣٥ - ط ٦ (مكتبة الفلاح : الكويت) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ..
- ١٤- المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتوح البيانوني ، ص ١٤ ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، ط دار الرسالة ، بيروت.
- ١٥- د. عثمان محمد دفع الله الفرجي.. وقفات في الدعوة الإسلامية - ص ٤ - (تالي للطباعة: الخرطوم) ٢٠١٢ م .

- ١٦- جودة، حسنين جودة - الجغرافيا الطبيعية والكوارث- ص ١٩٩ - الطبعة الأولى - دار المعارف الجامعية ١٩٩٧.
- ١٧- جودة حسنين جودة - الجغرافيا الطبيعية والخرائط - ص ٢٠٣- ط٥ (المعارف الأسكندرية) ١٩٩٨ م.
- ١٨- جودة حسنين جودة - الجغرافيا الطبيعية والخرائط - ص ٢٨٦.
- ١٩- انظر: لسان العرب - لابن منظور- ج ٢ ص ٤٤٤- باب وتد .
- ٢٠- محمد الجزري - النهاية في غريب الحديث والأثر- باب الميم مع الياء ج ٤ ص ٨٢٨ (المكتبة العلمية :بيروت) ١٩٧٩ م.
- ٢١- صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - ج ٦ ص ٢١٤ .
- ٢٢- صحيح البخاري - (٤٤٩٢) ، صحيح مسلم (٢٠٨) .
- ٢٣- صحيح مسلم - باب وأنذر عشيرتك الأقربين - ج ١ - ص ١٩٢ .
- ٢٤- (الأخشبان) الجبلان المحيطان بمكة، والأخشب: هو الجبل الغليظ.
- ٢٥- صحيح البخاري- باب إذا قال أحدكم آمين - ج ٣ - ص ١١٨٠ .
- ٢٦- صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - ج ٥ - ص ٤ .
- ٢٧- الإصابة في تمييز الصحابة - ج ٣ - ص ٥ .
- ٢٨- تاريخ دمشق - ج ٢٠ - ص ٢٥ .
- ٢٩- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك . ج ٤ ص ١٧٨ ، ١٧٩ .
- ٣٠- انظر :البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ ص ١٣٠ - (مكتبة المعارف :بيروت) ، وصحح هذه الرواية الإمام الألباني .
- ٣١- انظر الجوهرى : إسماعيل حماد - الصحاح - ج ٦ - ص ٦٠٠ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ هود: ٤٠- ص ٢٢٥٠-٢٢٥١- ط٢ (بيروت دار العلم للملايين) ١٣٩٩-١٩٧٩/

- ٣٢- البنداق: د. محمد صالح، هداية الرحمان لألفاظ وآيات القرآن - ص ٣٦٢-٣٦٣، ط٢ (منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت) ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٣٣- طلعت أحمد محمد عبده وجورية محمد حسين جاد الله - الجغرافيا العامة - الجغرافيا الطبيعية - ص ٢٦١- (دار المعرفة الجامعية) ٢٠١٠ م .
- ٣٤- الراغب الأصفهاني - المفردات - ص ٣٦٨.
- ٣٥- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن - ج ١٦ ص ٢٠ .
- ٣٦- ابن منظور: لسان العرب - ج ١٠ - ص ٣٧٣.
- ٣٧- ابن منظور - لسان العرب - ج ١ - ص ٤٦١ .
- ٣٨- ابن منظور - لسان العرب - ج ١٢ ص ٤٤٣-٤٤٤ .
- ٣٩- ابن منظور - لسان العرب - ج ١ - ص ٢٥٠ .
- ٤٠- ناصر الدين الشيرازي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ج ١ - ص ٤٧٧ ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت) ١٩٨٨ م .
- ٤١- انظر ابن منظور لسان العرب ج ١٣ ص ٣٠٣ .
- ٤٢- البيضاوي - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - ج ١ - ص ٤٥٦ .
- ٤٣- القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - ج ٩ - ص ٢٤ .
- ٤٤- الفراهيدي - العين - ج ٢ ص ١٦٠ - تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٥- القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - ج ١٠ - ص ٢٦٨ .
- ٤٦- أبو حمدة محمد علي - من أساليب البيان في القرآن الكريم - ص ٩٣ - ط١ (جمعية عمال المطابع التعاونية- الأردن) ١٩٧٨-١٣٩٨ هـ .
- ٤٧- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام - السيرة النبوية - ج ٢ - ص ١٩٠-١٩١ (دار الجيل - بيروت) .
- ٤٨- انظر: محمد سعيد رمضان البوطي - فقه السيرة - ص ١٦٨ ط٧ (دار الفكر - بيروت) ١٩٧٨ م.

-
- ٤٩- رواه مسلم : (النووي - شرح صحيح مسلم - كتاب الجهاد - باب غزوة بدر - حديث رقم: ٤٥٩٧-١/٨٣-ج ١٢-ص ٣٣٩-٣٤٠) .
- ٥٠- القرطبي - الجامع لأحكام القرآن - ج ٧-ص ٢٣٧ .
- ٥١- صحيح البخاري (٩٦٧)، وصحيح مسلم (٨٩٧) .
- ٥٢- السيرة النبوية - لابن هشام ج ١ ص ١٨٠ .
- ٥٣- صحيح البخاري (١٦٩)، وصحيح مسلم (٢٢٢٧٩) .
- ٥٤- صحيح البخاري (٣٥٧٧) .
- ٥٥- أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٢/٤) وإسناده جيد قوى .
- ٥٦- طلعت أحمد محمد عبده وحورية محمد حسين جاد الله - الجغرافيا العامة - الجغرافيا الطبيعية ص ٢٢٧ (دار المعرفة الجامعية) ٢٠١٠ م .
- ٥٧- جودة حسنين جودة - الجغرافيا الطبيعية والخرائط - ص ٢٨٦ .
- ٥٨- كتاب المعجم الكبير- للطبراني - باب أحاديث عبدالله بن العباس - ج ١١ ص ٢٩٥ - برقم ١١٧٨٤- مكتبة العلوم والحكم ط ٢- (١٩٨٢ م) .
- ٥٩- زين الدين عبدالمقصود (غني) - أسس الجغرافيا الحيوية - ص ١٠٦ - (المعارف - الإسكندرية) ٢٠٠١ م .